العربي جمعيات وشخصيات قومية عربية . لم يكن الافق الوحدوي لهؤلاء ، في معظم الاحوال ، يعانق مصر من جهة ولا يعرف حقيقة دورها من جهة اخرى . وبالتالي فان النقد الذي وجهه عبد الناصر في « الميثاق » للحركة الوطنية المصرية ، حين عزا سبب فشلها ، مع أسباب اخرى ، لكونها لم تستطع ان تتعلم من التاريخ ولم تستطع ان تمد بصرها عبر سيناء — هذا النقد يصيب ايضا ، وان بنسبة أقل ، الحركة القومية العربية المشرقية .

٣ — لا شك ان الجماهير المصرية كانت اكثر اهتماما بكثير من قياداتها الوطنية بقضية فلسطين ، وبالطبع كان القطاع الطلابي اكثر تحسسا من قطاعات الشعب الاخرى . ولقد كان عبد الناصر ، كما يروي هو وبعض من كتبوا عنه ، واحدا من زعماء تلك المظاهرات التي كانت تجوب شوارع القاهرة في كل عام بمناسبة ذكرى وعد بلفور ، الذي كان احد عوامل بزوغ الوعي العربي لدى عبد الناصر .

٤ — راجع : « **فلسفة الثورة** » . وراجع ايضا « **عبد الناصر والثورة** » . اصدار الشباب الاشتراكي في القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ١٣ — ٢٠ .

٥ — راجع : « **فلسفة الثورة** » ، اصدار وزارة الارشاد القومي ، القاهرة ، ص ٦١ . لخص عبد الناصر الدرس الذي تعلمه كما يلي : « ولما انتهى الحصار وانتهت المعارك في فلسطين وعدت الى الوطن ، كانت المنطقة كلها في تصوري قد أصبحت كلا واحدا » .

٦ — راجع : « **عبد الناصر والثورة** » ، ص ١٩ .

٧ — **نفس المصدر** ، ص ١٩ — ٢٠ .

٨ — حرب حزيران أحد الامثلة الساطعة على هذه الحقيقة : صراخ اسرائيل كان يعلو على سوريا ، ولكن ضربتها نزلت بمصر .

٩ — ألا يذكر عبد الناصر هنا بالزعيم الشيوعي التتري سلطان عالييف وبالزعيم الشيوعي الاندونسي طان ملكا !!

١٠ — لنتذكر صداقات عبد الناصر مع « الكفار !! » وصلاته الحميمة بهم : نهرو ، تيتو ، نكروما ، لومومبا.

١١ — في خطاب ألقاه في نادي فلسطين بالاسكندرية بتاريخ ١٣ كانون الاول ١٩٥٣ ، قال عبد الناصر : « ان الاستعمار ، الذي لا يريد لهذه المنطقة أية حرية ، يسند اسرائيل ، وهي (جزء من) خطة الاستعمار في القضاء على الامة العربية جميعا ، وهي ليست خطة قصيرة الاجل ، بل طويلة تهدف الى القضاء على العروبة كلها . ان العملية ليست عملية فلسطين ، انما هي عملية العرب ... نحن يمكننا ان نقضي على الغرب اذا اتجهنا الى العمل وحده ... ضد الاستعمار ، لانه سبب النكبات ، وهو الذي دبر نكبة فلسطين ، ويدبر النكبات للبلاد العربية جميعا » . عن كتاب : « **فلسطين — من اقوال الرئيس جمال عبد الناصر** » . سلسلة كتب قومية ، القاهرة سنة ؟ ، العدد ٣٠١ ، ص ١٠ — ١٣ .

١٢ — ورد في « **فلسفة الثورة** » ما يلي : « ... لقد كانت جيوشنا (جيوشنا جميعا في حرب عام ١٩٤٨) تبدو كقطع شطرنج لا قوة لها ولا ارادة الا بقدر ما تحركها ايدي اللاعبين ... وكانت شعوبنا جميعا تبدو في مؤخرة الخطوط ضحية مؤامرة محبوكة أخفت عنها عمدا ما يجري ، وضللتها عن وجودها نفسه » ، ص ٦٥ .

١٣ — ان الخيانة واسعة المدى (أي خيانة حكم لا خيانة فرد او مجموعة) هي أساسا ، وفي اخر تحليل ، قضقضة انهيار المجتمع التقليدي المتيبس ، الهش ، الممات ، عندما يتلقى صدمة الدول الاستعمارية . حقا ان المجتمع الحديث المتماسك لا يخلو من ظاهرة خيانية كهذه ، ولكن في مثل هذا المجتمع تبقى هذه الظاهرة أمرا هامشيا وعابرا ، فضلا عن ان تماسك المجتمع وعافيته تجعلان التأثيرات السلبية لتلك الظاهرة محدودة وغير متطاولة . ان هشاشة المجتمع المتخلف تتيح للامبريالية ان تمد شبكات من الاقنية الخيانية . اما تماسك المجتمع الحديث فلا يسمح ، في أسوأ الاحوال ، سوى بمد قصبات خيانية ضيقة في الاطراف والتخوم ، كما انه يشل فاعليتها او يضعفها . أليس أمرا له دلالته ان اكثر المجتمعات العربية تخلفا هو اكثرها افرازا للظاهرة الخيانية الواسعة .

١٤ — للاطلاع بتفصيل على حادثة السفينة الاسرائيلية « بيت كاليم » ، التي ارسلتها اسرائيل في محاولة لعبور قناة السويس في العام ١٩٥٤ ، وعلى قضية لافون ، حيث حاولت اسرائيل القيام بعمليات تخريب في السفارات الغربية في القاهرة بغية افشال المفاوضات المصرية — الانكليزية والحيلولة بالتالي دون جلاء